وذو الفوقية والتحتية كان حكم مقتضى عظمة الربوبية ان يكون
فوق ملكه وان تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون
لا باعتبار القدم من المكون فاذا أشير اليه يستحيل ان يشار
اليه من جهة التحتية او من جهة اليمنى او من جهة اليسرى
بل لا يليق ان يشار اليه الا من جهة العلو والفوقية ثم الإشارة
هي بحسب الكون وحدوثه وتسفله فالإشارة تقع على أعلا
جزء من الكون له حقيقة وتقع على عظمة الآله تعالى
كما يليق به لا كما تقع على الحقيقة المعقولة عندنا في أعلا
جزء من الكون فانها اشارة الى جسم وتلك إشارة الى
اثبات اذا علم ذلك فالاستواء صفة كانت له سبحانه
في قدمه لكن لم يظهر حكمها الا عند خلق العرش كما أن الحياة
صفة قديمة له لا يظهر حكمها الا في الآخرة وكذلك التجلي
في الآخرة لا يظهر حكمه الا في محله تنبيه فاذا علم
ذلك فالامر الذي تهرب المتاولة منه حيث أولوا
الفوقية بفوقية المرتبة والاستواء بالاستلاء فنحن
أشد الناس هربا من ذلك وتنزيها للباري تعالى عن
الحد الذي يحصره فلا يحد بحد يحصره بل بحد يتميز
به عظمته وذاته ليس مخلوقا ته والاشارة الى الجهة
انما هو بحسب الكون وسفله اذ لا تمكن الاشارة اليه

الا هكذا

الا هكذا وهو في قدمه سبحانه منزه عن صفات الحدوث وليس
في القدم فوقية ولا تحتية وان من هو محصور في التحت
لا تمكنه معرفة ربه الا من فوقه فتقع الإشارة على العرش
حقيقة إشارة معقولة وتنتهي الجهات عند العرش
ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ولا يكيفه الوهم فتقع
الاشارة عليه كما يليق به مجملا ثابتا لا مكيفا ولا ممثلا
وجه آخر من البيان الرب ثابت الوجود ثابت الذات
له ذات مقدسة متميزة عن مخلوقاته تجلى للأبصار
يوم القيامة بحاسب العالم فلا يجهل ثبوت ذاته و
تميزها عن مخلوقاته فاذا ثبت ذلك فقد أوجد الاكوان
في محل وحيز وهو سبحانه في قدمه منزه عن المحل والحيز
فيستحيل شرعا وعقلا عند حدوث العالم ان يحل فيه
او يختلط به لان القديم لا يحل في الحادث وليس هو
محلا للحوادث فلزم ان يكون بائنا عنه واذا كان بائنا
عنه فيستحيل ان يكون العالم في جهة الفوق وان يكون
ربه سبحانه في جهة التحت هذا محال شرعا وعقلا فيلزم
ان يكون فوقه بالفوقية اللائقة به التي لا تكيف ولا
تمثل بل تعلم من حيث الجملة والثبوت لا من حيث التمثيل
والتكييف وقد سبق الكلام في ان الإشارة الى الجهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)